ان الرب يتحد بعبده الذى قربه واصطفاه بعد ان لم يكونا متحدين
وهؤلاء يقولون مازال الرب هو العبد وغيره من المخلوقات ليس هو
غيره والثانى ان يكون اولئك خصوا ذلك بمن عظموه كالمسيح وهولاء
جعلوا ذلك ساريا فى الكلاب والخنازير والقذورات والاوساخ واذا
كان الله تعالى يقول لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم الاية
فكيف بمن قال ان الله هو الكفار والمنافقون والصبيان والمجانين
والانجاس والانتان وكل شىء واذا كان الله قد رد قول اليهود والنصارى
لما قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقال لهم قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر
ممن خلق الاية فكيف بمن يزعم ان اليهود والنصارى هم اعيان وجود الرب
الخالق ليس غيره ولا سواه ولا يتصور ان يعذب الا نفسه وان كل
ناطق فى الكون فهو عين السامع كما فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز
لامتى عما حدثت به انفسها وان الناكح عين المنكوح حتى قال شاعرهم
واعلم ان هؤلاء لما كان كفرهم فى قولهم ان الله هو مخلوقاته كلها اعظم من كفر
النصارى بقولهم ان الله هو المسيح بن مريم وكان النصارى ضلالا اكثرهم
لا يعقلون مذهبهم فى التوحيد اذ هو متخيل ولا يعلم ولا يعقل حيث يجعلون
الرب جوهرا واحدا ثم يجعلونه ثلاثة جواهر فيتناقضون مع كفرهم
كذلك هؤلاء الملاحدة الاتحادية ضلال اكثرهم لا يعقلون قول
رؤسهم ولا يفهمونه وهم فى ذلك كالنصارى كلما كان الشيخ احمق واجهل
كان بالله اعرف وعندهم اعظم ولهم حظ من عبادة الرب الذى كفروا به
كالنصارى هذا ما دام احدهم فى الحجاب فاذا ارتفع الحجاب عن قلبه وعرف
انه هو فهو بالخيار بين ان يسقط عن نفسه الامر والنهى ويبقى سدى
يفعل ما احب وبين ان يقوم بمرتبة الامر والنهى لحفظ المراتب
به الناس المحجوبون وهم غالب الخلق ويزعمون ان الانبياء
كانوا كذلك اذ اعد وهم كاملين فصل مذهب هؤلاء الاتحادية كابن
العربى وابن سبعين والقونوى والتلمسانى مركب من ثلاثة مواد

سلب

سلب الجهمية وتعطيلهم ومجملات الصوفية وهو ما يوجد فى كلامهم من
الكلمات المجملة المتشابهة كما ضلت النصارى بمثل ذلك فيما يروونه
عن المسيح فيتبعون المتشابه ويتركون المحكم وايضا كلمات المغلوبين
عليهم الذين تكلموا فى حال سكر ومن الزندقة الفلسفية التى هى اصل
التجهم وكلامهم فى الوجود المطلق والعقول والنفوس والوحى والنبوة
والوجوب والامكان وما فى ذلك من حق وباطل فهذه المادة اغلب
على ابن سبعين والقونوى والثانية اغلب على ابن العربى ولهذا هو
اقربهم الى الاسلام والكل مشتركون فى التجهم والتلمسانى اعظمهم
تحقيقا لهذه الزندقة والاتحاد التى انفردوا بها واكفرهم بالله وكتبه
ورسله وشرائعه واليوم الاخر وبيان ذلك انه قال هو كان متمكن
بوحدته الذاتية عالما بنفسه وبما يصدر منه وان المعلومات باسرها
كانت منكشفة فى حقيقة العلم شاهدا لها فقال له قد اثبت علمه بما
يصدر منه وبمعلومات يشهدها غير نفسه ثم ذكر انه عرض نفسه
على هذه الحقائق الكونية المشهودة المعدومة فعند ذلك عبر بانها
ظهرت حقيقة النبوة التى ظهر فيها الحق واصحاب انعكس فيها الوجود
المطلق وانه هو المسمى باسم الرحمن كما ان الاول هو المسمى باسم الله
وسقت الكلام الى ان قلت وهو الان على ما عليه كان فهذا الذى علم
انه يصدر عنه وكان مشهودا له معدوما فى نفسه هو الحق او غيره فان
كان الحق فقد لزم ان يكون الرب كان معدوما وان يكون صادرا
عن نفسه وان كان غيره فقد جعلت ذلك الغير هو مراة لانعكاس
الوجود المطلق وهو الرحمن فيكون الخلق هو الرحمن فانت حائر بين
ان تجعله قد علم معدوما صدر عنه فيكون له غير وليس هو الرحمن
وبين ان تجعل هذا المظاهر الواصف هو اياه وهو الرحمن فلا يكون معدوما
ولا صادرا عنه فاما ان تصف الشىء بخصائص الحق الخالق تارة وبخصائص
العبد المخلوق تارة فهذا مع تناقضه كفر من اعظم الكفر وهو نظير قول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1